الخسروشاهي وكان من اجل تلامذة فخر الرازي لبعض الفضلاء ودخل عليه يوما قال ما تعتقد قال ما يعتقده المسلمون فقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به او كما قال فقال نعم فقال اشكر الله على هذه النعمة ولكن والله ما ادري ما اعتقد وبكى حتى اخضل لحيته وقال الخونجي عند موته ما عرفت مما حصلت شيا سوى ان الممكن مفتقر الى المرجح ثم قال الافتقار وصف سلبي اموت وما عرفت شيا وقال اخر اضطجع على فراشي واضع الملحفة على وجهي واقابل بين حجج هولاء وهولاء حتى يطلع الفجر ولم يترجح عندي منها شي ومن يصل الى مثل هذه الحال ان لم يتداركه الله بالرحمة والاقبال والا تزندق وساءت له المال فالدواء النافع لمثل هذا المرض ما كان طبيب القلوب يتضرع الى علام الغيوب ويدعو بقوله اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ويقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اهدني لما اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ومنها** ان القول بالراي والعقل المجرد في الفقه والشريعة بدعة وضلالة فاولى ان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات بدعة وضلالة فقد قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه لانه لم يرد في الشرع دليل على ان العقل موجب فلا يجوز ان يكون موجبا وعلة بدون الشرع اذ العلل موضوعات الشرع وليس الى العباد ذلك لانه ينزع الى الشركة فمن جعله موجبا بلا دليل شرعي فقد جاوز حد العباد وتعدى عن حد الشرع على وجه العناد **ومنها** الاصغا الى كلام الحكما واتباعهم من السفها حيث اعرضوا عن الايات النازلة من السما وخاضوا مع الجهلا الذين يظن فيهم انهم العقلا او العلما وقد نبه الله على ذلك في كتابه حيث قال واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا اي بالتاويلات الفاسدة والتعبيرات الكاسدة فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فان معنى الاية يشملهم اذ العبرة بعموم المبنى لا بخصوص السبب لذلك المعنى والتاويلات الباطلة والتحريفات العاطلة قد يكون كفرا وقد يكون فسقا وقد يكون معصية وقد يكون خطا والخطا في هذا الباب غير معفو وموضوع بخلاف الخطا في اجتهاد الفروع حيث لا وزر هناك بل اجر يترتب على ذلك وبهذا تبين وجه الفرق بين اجتهاد اهل البدعة مع اختلافهم وبين اجتهاد اهل السنة مع ايتلافهم يشير اليه قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وفي الحديث القران حجة لك وعليك فهو كبحر النيل ما للمحبوبين ودم للمحجوبين فالواجب على المسلمين اجمعين اتباع سيد المرسلين المطابق ما جاء به عقيدة سيد ساير النبيين وعين لتبيين الكتاب المبين وقد بين سبحانه امره وعظم شانه وقدره حيث اقسم بنفسه فقال فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما واخبر ان المنافقين يريدون ان يتحاكموا الى غيره وانهم اذا دعوا الى الله اي كتابه ورسوله اي حكمه صدوا عنه صدودا اي اعرضوا عنه اعراضا مبعودا وانهم يزعمون انهم انما ارادوا احسانا وتوفيقا وايقانا وتحقيقا كما يقوله كثير من المتكلم والمتفلسفة وغيرهم انما نريد ان نحسن الاشيا بالجمع بين كلام الانبيا والحكما وكما يقوله كثير من المبتدعة من المتنسكة انما نريد الاحسان بالجمع بين الايمان والايقان والتوفيق بين الشريعة والطريقة والحقيقة ويدسون فيها

والراي العقل والتدبير ورجل ذو راي اي بصيرة

دسايس

دسايس مذاهبهم الباطلة ومشاربهم العاطلة من الحلول والاتحاد والاتصال والانفصال ودعوى الوجود المطلق وان الموجودات باسرها عين الحق ويتوهمون انهم في مقام الجمعية والحال انهم في حال التفرقة وضلال الزندقة وكما يتفوه كثير من المتملكة والمتامرة انما نريد الاحسان بالسياسة الحسنة البديعة والتوفيق بينها وبين الشريعة فكل من طلب ان يحكم في شي من امر الدين غير ما ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام الامين ويظن ان ذلك مستحسن في باب اليقين وان ذلك جامع بين ما جاء به الرسول وبين ما يخالفه من المعقول فله نصيب من ذلك وحرام عليه الترقي الى مقام المالك اذ ما جاء به الرسول كاف شاف كامل تبين فيه حكم كل حق وباطل **وقد** قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وهذه كانت طريقة السابقين الاولين وهي طريقة التابعين ومن بعدهم من الايمة المجتهدين واكابر المفسرين واعاظم المحدثين وعمدة الصوفية المتقدمين كداود الطائي والمحاسبي والسري السقطي والمعروف الكرخي وجنيد البغدادي ومن المتاخرين كابي النجيب السهروردي والشيخ عبد القادر الجيلاني وصاحب العوارف والمعارف وابي القاسم القشيري الى ان خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات **وقد** ان ان نشرع في المقصود بعون الملك المعبود **قال** الامام الاعظم والهمام الافخم الاقدم في كتابه المسمى بالفقه الاكبر المشار به الى انه ينبغي ان يكون الاهتمام به هو الاكثر لانه مدار الايمان ومبنى صحة الاركان ومعنى غاية الاحسان ونهاية العرفان بعد البسملة المشتملة على مضمون الحمدلة اخبارا في المبنى وانشاء في المعنى لله الجامع للصفات الحسنى والنعوت العليا ولذا روى هشام عن محمد بن الحسن قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اسم الله الاعظم هو الله وبه قال الطحاوي واكثر العارفين حتى انه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكر به وهو علم مرتجل من غير اعتبار اصل اخذ منه كما عليه الاكثرون منهم ابو حنيفة ومحمد بن الحسن والشافعي والخليل والزجاج وابن كيسان والحليمي وامام الحرمين والغزالي والخطابي وغيرهم **اصل التوحيد** اي هذا الكتاب اساس معرفة توحيد الحق على وجه الصواب حكي عن ابي حنيفة رحمه الله ان قوما من اهل الكلام ارادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية فقال لهم اخبروني قبل ان نتكلم في هذه المسئلة عن سفينة في دجلة تذهب فتمتلي من الطعام والمتاع وغيره بنفسها وتعود بنفسها فترسي بنفسها وتتفرغ بنفسها وترجع كل ذلك من غير ان يدبرها احد فقالوا هذا محال لا يمكن ابدا فقال لهم اذا كان هذا محالا في سفينة فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله انتهى وما احسن قول العارف ابراهيم الخواص في هذا المعنى

لقد وضح الطريق اليك حقا • فما احد اراد ك يستدل

وكذا قول الاخر قريبا من هذا المبنى والمعنى

لقد ظهرت فلا تخفى على احد • الا على اكمه لا يعرف القمرا

ولقد احسن ابو العتاهية في قوله

فوا عجبا كيف يعصى الاله • ام كيف يجحده الجاحد

ولله في كل تحريكة • وتسكينة ابدا شاهد

وفي كل شي له اية • تدل على انه واحد

اعلم ان اسم الاشارة موضوع لان يشار به الى محسوس والمشار اليه ههنا ليس موجودا في الخارج حاضرا في الحس بل موجود حاضر في الذهن فالاستعمال لفظ فيه انما هو على سبيل المجاز تنزيلا للمعقول منزلة المحسوس تنبيها على ظهوره وترغيبا للمتعلم في تحصيله او اشارة فطانة السامع وتنشيطا له في طلبه شرح

Copyright @ King Saud University